

1/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل- فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-12 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نحن الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00
قال رحمه الله باب ذكر الموت وقصر الامل. قال الله تعالى كل نفس ذاتة الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. وقال تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب - 00:00:20
غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت. باسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب ذكر الموت وقصر الامل الموت هو مفارقة الروح للجسد. هذا هو الموت ان تفارق الروح الجسد. قوله وقصر الامل - 00:00:40
الامل معناه ان يعلم الانسان انه مفارق لهذه الدنيا فيعلم ان هذه الدنيا زائلة وانها مهما عمر فيها فان مآلها الى الموت فلا يؤمن فيها طويلا بل قد يفجأه الموت من حيث لا يشعر - 00:01:00

وقصر الامل في الدنيا يكون بأمررين. الامر الاول ان يتيقن زوال الدنيا. وانها فانية والامر الثاني ان يتيقن الآخرة وبقائها ودومتها واعلم ان الموت ليس عندما محضن وانما هو انتقال من دار الى دار. ومن مرحلة الى - 00:01:21
مرحلة وذلك ان الانسان له خمس مراحل المرحلة الاولى مرحلة العدم. وانه كان عندما لا شيء قال الله عز وجل هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - 00:01:48

والمرحلة الثانية مرحلة الحمل في بطن امه. قال الله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعدكم في خلق في ظلمات ثلاث والمرحلة الثالثة من المراحل مرحلة الخروج الدنيا وهذه المرحلة هي التي - 00:02:08
عليها مدار السعادة والشقاء. وهي دار الامتحان والابتلاء. كما قال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والمرحلة الرابعة مرحلة البرزخ. قال عز وجل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون - 00:02:31
والمرحلة الخامسة مرحلة الدار الاخرة الى الجزاء والحساب. قال الله عز وجل ثم انكم بعد هذى كلام ميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون. فعلى المرء ان يكثر من ذكر الموت وان - 00:02:55

له والاستعداد للموت يكون بأول اى يكثر من ذكر الموت. لانه ازجر عن المعصية وادعى بطاعة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتروا من ذكر هادم اللذات. فما ذكر في قليل الا كثرة. ولا في كثير - 00:03:15
الا قللها ثانيا من الامور التي يكون بها الاستعداد الى الموت. التوبة الى الله عز وجل من معاصيه. والانابة اليه بفعل ما يرضيه وان يخرج من مظانب العباد باستحلالهم ورد ما اخذه منهم اليهم. وهذا من تمام توبته - 00:03:40

وثالثا الاستزادة والاستكثار من الاعمال الصالحة لان هذا هو الذي ينفعك عند الله هو عملك الصالح. قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربي فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربي احدا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:03
بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع - 00:04:30

نفسه هواها وتمني على الله الاماني. فعلى المرء ان يحرص في هذه الدنيا على الاستزادة والاستكثار من الاعمال الصالحة بان الاكتثار

- من الاعمال الصالحة فيه فوائد عظيمة منها اولا ان الاعمال الصالحة سبب لزيادة ايمانه. لأن الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

00:04:50

وثانيا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لرفعة درجاته. وتکفير سیناته. كما قال عز وجل ان حسنات يذهبن السينات وثالثا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لتفریج ما يحصل للعبد من الهموم والغموم والکروب - 00:05:18

قال النبي صلی الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اي اعمل اعمالا في حال صحتك وفي حال رخائرك تكون ذخرا لك عند الله عز وجل في حال شدتك. رابعا من فوائد الاستکثار من الاعمال الصالحة - 00:05:41

فيها ان الانسان اذا اکثرا من الاعمال الصالحة وواظبه عليها ولازمها ثم حيل بينه وبينها كتب الله تعالى له اجرها ولو كان نائما على فراشه. قال النبي صلی الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب - 00:06:01

له ما كان يعمل صحيحا مقيمها. فاما كان من عادته انه يقوم الليل ويصوم النهار ويتابع الجنائز ويبصر والديه ويصل ارحامه. ثم حصل له مرض او سفر او مانع. حال دونه ودون هذه الاعمال - 00:06:21

كتب الله عز وجل له اجرها ولو كان نائما على فراشه ايضا من فوائد الاستکثار من الاعمال الصالحة انها تقي العبد من الفتنة. سواء كانت فتن شبهات ام فتن شهوات - 00:06:41

لان الفتنة نوعان. فتن وشبهات وهي التباس الحق بالباطل. بان يرى الحق باطل وبالباطل حقا. ودواء هذا النوع من الفتنة بالعلم النافع المستقى من كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم لانه يزيل - 00:06:57

هذه الشوبة والنوع الثاني من الفتنة فتن الشهوات وليس المراد بالشهوات ما يتبارى الى الذهن من شهوة البطن والفرج وانما المراد بالشهوات ما هو اعم وهو الميل والانحراف عن شريعة الله. بحيث يقدم ما تهواه - 00:07:17

ونفسه على ما يحبه الله ورسوله. وقد قال النبي صلی الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع الامام فجئت به وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:07:37

فالانسان اذا واظبه على الاعمال الصالحة وقام الله عز وجل هذه الفتنة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال فتن كقطع الليل المظلم. اسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يرزقنا التوفيق في الاعمال الصالحة - 00:07:57

وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين. وصلی الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:08:17